كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة : الثانية

أستاذ المادة : م.م. عمر رزاق حمود

اسم المادة باللغة العربية : تاريخ البلاد العربية

أسم الكورس : الثاني

اسم المادة باللغة الإنكليزية : History of the Arab countries

اسم المحاضرة باللغة العربية : التطبيقات الاصلاحية في مصر والمغرب العربي .

اسم المحاضرة باللغة الإنكليزية : Reform applications in Egypt and the Arab Maghreb .

رقم المحاضرة : الثامنة :

المحاضرة الثامنة

في هذه المحاضرة سنركز على موضوع مهم وهو التطبيقات الاصلاحية في مصر وبلاد المغرب العربي ومعلوم أن بريطانيا استطاعت أن تحد من نفوذ محمد علي باشا فقد غدت مصر تابعاً من توابع الباب العالي بعد أن كانت دولة قوية لها كيانها السياسي المؤثر ولكن الدولة العثمانية كانت ضعيفة في فرض سيطرتها على مصر في حين بقيت تمثل دورها التاريخي اسمياً فقط , كانت الاوضاع الطبقية قد ازدادت سوءاً فهناك الكثير من الملاكين الكبار الذين يسعون إلى ابقاء ارتباط مع الدولة العثمانية في حين كانت هناك فئة أخرى من التجار والبرجوازية الحرة وهي فئة تؤمن بالاقتصاد الحر ومثلها الاعلى فرنسا وكان التنافس كبيراً بين الفئتين وكانت الاوضاع العامة بصورة عامة قد ازدادت سوءاً وبالرغم تولى عدد كبير من الولاة مصر لكنهم لم يقدموا أي شيء لمصر وبالرغم من وجود قناة السويس ذات الممر الاستراتيجي الا ان هذه الحالة بقيت متدهورة دون تغيير غير ان اوضاعها شهدت تطوراً واضحاً لاسيما في عهد الخديوي اسماعيل وشهدت نهضة اقتصادية كبيرة من حيث الصناعة والزراعة والثقافة وفي الجانب الاداري والتنظيمي كانت السبب وراء تحسن اقتصادها بصورة عامة , اما في تونس فكانت هي الاخرى قد تعرضت الى صراع بين فرنسا وبريطانيا من اجل السيطرة عليها وكان صراعاً ضارياً يتأتى بدوافع استراتيجية واقتصادية بحته فهناك السوق التونسية الثرية والحصول على الموارد الطبيعية وفتح طرق المواصلات وتجهيز الموانئ والمراكز الاستراتيجية بالوسائل والمحطات فضلاً عن السيطرة السياسية على تونس البايات الذين قاموا ببعض الاصلاحات التي فسحت المجال امام التدخل الاوربي لهذا كانت تونس على وجه الخصوص وبقية مدن المغرب العربي بحاجة الى اصلاح اوضاعها الادارية والتنظيمية بصورة عامة ولهذا دخلت تونس حالة من الضعف الاقتصادي بتغلغل الرأسمال الاجنبي كما حدث في كل من الدولة العثمانية ومصر فوقع الثلاثة سلطان الدولة العثمانية وخديوي مصر وباي تونس في ازمات متشابهه سواء في التبعية وفرض الهيمنة الاوربية عندما لجأ الثلاثة إلى الاقتراض من البنوك الاوربية بملايين الفرنكات وساءت الاوضاع الاقتصادية والمالية بحلول الافلاس الحكومي أذ عجزوا عن تسديد قيمة تلك الديون لاسيما الباي عام (١٨٦٧) أي قبل ثلاث ثماني أعوام من افلاس الدولة العثمانية ومصر .

وهنا قدر لخير الدين باشا التونسي وهو من ابرز الشخصيات التونسية في القرن التاسع عشر وواحداً من الرجال الذين ارتبطت الحياة الاصلاحية بهم أنه مملوك جركسي كان باي الحسيني حاكم تونس قد اشتراه وتربى تربية خاصة ولا مكاناته تقلد عدة مناصب سياسية مهمة في تونس وقد أوفد إلى باريس عام (١٨٥٢) فبقي فيها اربع اعوام عاد بعدها الى تونس فتولى فيها الوزارة وقام بإصلاحات جديدة ومهمة في الادارة والتعليم والصحة والاقتصاد وساهم بإدخال في ادخال المناهج والنظم الاوربية الحديثة إلى الدولة التونسية وقد استفاد خير الدين التونسي من ثقافته المستنيرة في سياسته وخاصة المدة الواقعة بين (١٨٧٣-١٨٧٧) وأكمل بإصلاحاته اصلاحات من سبقه من البايات وكانت تلك الاصلاحات التي تطرق الهيا كلها قد جمعها في كتابه الموسوم (أقوم المسالك في معرفة الممالك) الذي نشرع لأول مره عام (١٨٦٧) ولعل من ابرز انجازاته في تونس هي : فتح الطرق وتعبيدها وتوسيع خطوط المواصلات في تونس , تحديث برامج ونظم التعليم في جامع الزيتونه , انشاء مكتبة كبيرة وحديثة على النمط الاوربي .